

# ماذا في تل أبيب؟

بقلم: شكري مصطفى

ذلك قدرنا ، ويجب ان لا يكون ربحنا ، كرمح دون  
كيشوت ولا فهمنا للعدو كفهه - تبارك فهمه - عن طواحين  
الهواء ...

فماذا هناك اذن ؟ ماذا في تل أبيب ؟ .

اود لو يمسح كل منكم من خاطره ، مسح الغيم لتبع القمر  
بعض الصور الباكية ، او الناقمة فلن نتحدث عن مأساة فلسطين  
ابداً ، ولن اصوغ الحجج البليغة في الرد على واقع يتص ،  
كالرثة المسلوطة ، حشاشة بلادي . ولن اكون معربداً  
والحدود تنتظر ان تسمعنا جميعنا منتقمين ، لا !

هذه الحكومة في تل ابيب قائمة فما كيانها ؟ ما قوامها ؟  
ما هي ؟

دولة تل ابيب اولاً نتيجة حركة منشعبة جداً ، نجر اذيلها  
في اعماق القرون . وانما بدأت تتركز في القرن الماضي فقط ،  
وما كانت فلسطين بالضبط هدفاً لها في مطالعها ولكن هذه  
المنطقة كانت لحد ما ضحية الحرافة ، ضحية تلك النبوءة التي  
احتضنها ربانة اليهودية والخاصمون قرناً بعد قرن منذ تهدم  
المبكل في القدس .. وما يزالون يحملونها حتى ينبت في الارض  
المسيح المنتظر .. من جديد ..

في ١٤ مايس ١٩٤٨ ( وفي التاريخ العبري ٥ مايس ٥٧٠٨  
بعد بدء الخليفة ) أعلن في تل ابيب انشاء دولة ( اسرائيل )  
في منطقة بلغت مساحتها ٢١ الف كلم . وليست هذه اول دولة  
يهودية بعد دول العهد القديم . فقد قامت لليهود ما بين بحر  
الخرز وبحر قزوين ، دولة في اواسط القرن الرابع عشر كان  
قوامها عشرة ملايين من المغول اعتنق مليكهم فاعتنقوا معه  
اليهودية . ولكن قياصرة موسكو مزقوا هذه الدولة واجبروا  
اهلها على النزوح الى اكرانيا ووسط اوروبا .. ليكونوا كتلة  
يهود روسيا الآن ويهود نيويورك معاً .

على ان اوضاع حكومة تل ابيب لم تستقر الا في مطلع  
١٩٤٥ اذ تألف اول ( كنيست ) مجلس نيابي يهودي وانتخب

اتحدث اليوم على طريقة لا احبها ، ولكني تعمدتها حتى  
لا كاد انكر معها نفسي ، واتحدث في موضوع لا احبه  
ولكني اشعر في اعماقي بضرورته القومية . واعتذر عما فيه من  
خوف ، فما كان التعامي عن الواقع يوماً سبيل النصر .

ماذا في تل أبيب ؟

منذ اثنتين وسبعين سنة ، وفي يوم لا أدري : كان لاهباً  
من القبط او كان يشرق بالضباب الاسود ، وصلت ميناء يافا  
السفينة ( اصلان ) قادمة من اوديسا على البحر الاسود .  
ونزلت على سلالها حوالي مائة عائلة من اليهود ( الاشكنازيم )  
سرعان ما تحولوا بيوتاً في الجنوب الشرقي من يافا عند ( عيون  
قارا ) . ما كانت ولا عيون نبي في ذلك الوقت لتستطيع ان  
تري في هذه المجموعة من الناس سفاحي دير ياسين ، وقبية ،  
وفاجعة مليون عربي يمضغهم السل والتشرد وقيام بن غوريون  
وبن ترفي وشروتوك حكماً في عشرين الف كيلومتر ، من بلادي .  
وعلى مليون ونصف المليون من اليهود الململين من كل  
عتمة بشعة .

ان عيوننا نحن ما تزال الى الآن مستديرة من الدهشة ،  
لا تعرف كيف تصدق هذه الحقيقة الواقعة هناك على بعد  
مئات الكيلو مترات فقط : دولة وجيشاً وشقرات مسنونة  
وصدوراً متروعة بالحقد ..

فماذا هناك ؟ ماذا في تل ابيب ؟

ان جزءاً من وطننا العربي يغيب عنا بشجره وفراساته  
ورباه واهله وبياراته وبثره وشجرة البرتقال وما في اذهاننا  
عن ذلك الوطن غير صورة بساط احمر ، وقبضة شتائم . ان  
ستاراً كثيفاً فيه النقمة وفيه العناد وفيه الحوف يلف ما وراء  
الحولة والاردن من بلادنا . فماذا هناك ؟ ماذا في تل ابيب ؟ .  
ان اسلاء المعركة المقبلة تنتثر منذ الآن في خواطرنا المتعبة  
والدماء كجمجم السيول ، تتدفق في رؤانا من كل فج عميق .  
وسوف نحارب طائعين او مرغمين « كتب القتل والقتال علينا »

بعد ذلك حاييم وايز من اول رئيس للدولة .

لم يضع اليهود دستوراً لهم لانهم اختلفوا كثيراً في امره فأجلوه معتبرين قوانين البرلمان حدوداً دستورية . والسلطات العليا في الدولة هي :

١- رئيس الدولة وهو اليوم اسحق بن تزي ويقارب السبعين من العمر وقد وصل فلسطين عام ١٩٠٧ وكان يسكن حتى عهد قريب في عش خشي بجوار القدس وهو ضليح في اللغة العربية مطلع على آدابها وتاريخها .  
٢- الكنيست : وفي الصيف المقبل ينتهي اجل البرلمان الثاني الذي تسلم السلطة التشريعية في آب ١٩٥١ لمدة اربع سنوات وفيه ١٢٠ عضواً منهم ٤٥ نائباً من حزب الماباي و٢٠ نائباً من الصهيونيين العموميين و٥ من المابام و٨ من حيروت و٨ من العامل الزراحي و٥ من الشبوعيين و٤ من التقدميين و٣ من الآغودات و٣ من الديمقراطيين العرب و٢ من اليهود الشرقيين و٢ من المزارعين و١ من عمال الآغودات و١ لكل من يهود اليمن وعرب الناصرة والدروز . مجلس كياترون منسجم تماماً ... فيه من العرب ثمانية هم رسمت بستوني من المابام ، وتوفيق طوبى واميل حبيبي باسم الشبوعية ، وفيه سيف الدين الزعي واسعد قيس وجابر معذي باسم الديمقراطيين ، وصالح حنيفس باسم التقدميين، وفارس حمدان باسم المزارعين .

ويجري الانتخاب هنالك على اساس القائمة الحزبية لا الترشيح الشخصي .  
٣- السلطة التنفيذية : وهي بيد وزارة تتألف اليوم من ثلاثة عشر وزيراً فيهم من حزب الماباي خمسة ومن الصهيونيين العموميين اربعة والباقيون من الكتل الدينية . ويرأس الوزارة موشه ( شاريت ) وهو روسي الاصل في الثامنة والخمسين، وصل فلسطين عام ١٩٠٦ وحارب مع الجيش الثاني برتبة ضابط وقد جاء اثناء الثورة السورية الى جبل الدروز وبقي هنالك ثمانية اشهر ، وهو يعرف سبع لغات معرفة جيدة منها العربية والتركية والعبرية والانكليزية والفرنسية والروسية . ومن ابرز الوزراء ( غولدا مايرسون ) وزيرة العمل وهي تبلغ الخامسة والخمسين : تحمل لقب استاذ في العلوم ووذات مقدرة فذة في الخطابة .

٤- المحكمة العليا : وتتألف من قاض للقضاة وسبعة اعضاء .

٥- واخيراً الحاخامون : وبرزم ( حروساء ) رئيس حاخامي تل ابيب . ثم رئيس حاخامي اليهود الاشكناز ( السكناج - الغربيين ) ورئيس اليهود الشرقيين ( السفاراد ) وحاخامون في القدس وحيفا وطبريا . يقوم من وراء هذه السلطات تنظيم حزبي واسع ومعقد . وبرز الاحزاب : الماباي : ( مضليفت بوعلي ارض اسرائيل ) اي حزب عمال الوطن فلسطين . وهو الحزب الاشتراكي المعتدل . ويعتبر اقوى الاحزاب واقربها الى تولى السلطة . وقد بدأ تشكله عام ١٩٢٠ ثم برز عام ١٩٣٢ وليس في تاريخه شيء لامع سوى سياسته الاتهازية . فقد تعاون بالترتيب مع روسيا ثم مع بريطانيا ثم مع اميركا . ويشترك في كل المؤتمرات المالية سواء كانت من ذات اليمن او ذات اليسار . وله فروع في مختلف انحاء العالم . وسياسته الحالية تقوم على تشجيع الهجرة وتشجيع الرساميل وتشجيع الاستثمار ( اي الاستيطان ) . وزعيم الحزب منذ عشرين سنة ( بن غوريون ) الروسي الاصل الذي عاش معظم سنواته الخمس والستين في مستعمرة ( داغانيا ) على حدود سوريا . وقد كان ضابطاً في الجيش التركي ثم في الجيش الانكليزي . ومن رجال الحزب ( شاريت وغولدا مايرسون )

ويخور شطريت وزير الشرطة . ويوسف شيرزك رئيس الكنيست . وشموئيل دايان والد رئيس الاركان الصهيوني موشه دايان .

حزب المابام : حزب العمال الموحد : مغليفت بوعلي مئو حيدت - وهو حزب اشتراكي يساري . وقد حمل هذا الاسم منذ عشر سنوات وتجمعت فيه عدد من العناصر الاشتراكية القريبة من الشيوعية . ويميل الحزب في سياسته الى تأييد روسيا . ولكن على اساس قيام حركة جماهيرية لرفع مستوى الشرق الاوسط . ولهذا فهو يرى ان التقام مع العرب ضروري لدعم كيان الدولة الصهيونية . وقد انقسم هذا الحزب مؤخراً فألف ابرز زعيم فيه وهو الدكتور ( موشه شنه ) الضابط الصحافي البولندي حزب اليسار وانضم للشيوعيين بينما انسحب زعيم آخر هو ( اسحق بن اهورن ) ولف حزب اتحاد العمل الذي لا يريد الانسحاق في التيار الشيوعي .

حزب الصهيونيين العموميين : وهو الحزب الصهيوني الاساسي الذي وجد قبل ان تشكل الاحزاب : حزب ( هرتسل ووايزمن ) وغيرهم . وكان يضم جميع الهيئات الممتدة والرأسمالية الصهيونية كالمكابي، وهاداسا ويزو-اتحاد المزارعين - اتحاد الملاكين - اتحاد التجار - اتحاد الصناعيين ... وكان الحزب همزة الوصل مع جميع الهيئات الصهيونية في اميركا وبريطانيا وفرنسا . وطابعه الرأسمالي الواضح يفسر ضالة نفوذه في فلسطين وعظم نفوذه بالمقابل في نيويورك، واستيلاءه في الوزارة اليهودية على الوزارات المالية والاقتصادية ليضمن مؤازرة اميركا الدائمة لتل لبيب . ولهذا فهو يحارب الاشتراكية ويدعو دون قيد او شرط الى التعاون مع اميركا .

حزب حيروت : ظهر هذا الحزب عام ١٩٤٨ وكان قبل ذلك منظمة عسكرية مؤسسها الاول ( فلاديمير حابوتنسكي ) الذي خرج من المؤتمر الصهيوني عام ١٩٢٦ غاضباً فأسس منظمة ما لبثت العناصر المنطرفة فيها ان ازاحتها واتخذت القتل والارهاب سبيلها « لتطهير الفكرة الصهيونية » من المعتدلين ... ثم انقسمت عن هذه المنظمة الارهابية اكثر عناصرها فتسمى باسم عصابة ( شترن ) . وقد طلبت بريطانيا بعض الجواسيس لمحاربة حكومة فيشي في سوريا ولبنان ومحاربة رشيد عالي الكيلاني في العراق فتطوع افراد ( شترن ) لذلك وقتل زعيمهم رازيال في مطار الجبنة ... وعندئذ تولى زعامة المنظمة الارهابية البولوني منحيم بينن ، وبعد مقتل برنادوت تحولت المنظمة الى حزب ( الحرية ) حيروت . أما تنظيماتها العسكرية السرية فا تزال قائمة .

ولا يجاوز زعيم الحزب ( بينن ) الثانية والاربعين . وصل فلسطين منذ اثنتي عشرة سنة ، وكان يسام قبل ذلك في ارسال الاسلحة والمهاجرين من وسط اوروبا الى فلسطين . وهذا الحزب هو الذي قتل اللورد موين وزير بريطانيا في الشرق الاوسط ، وقتل الضباط البريطانيين ، وحاول قتل المندوب السامي واحتل يافا وقام بمذابح ( ديرياسين ) . ان شعاره هو : قذف العرب الى الصحراء بالارصاص . وترسم جريدته مصور سوريا الجنوبية كلها حتى دمشق وبيروت وعمان . وتكتب تحتها : ارضنا التي يمتلئها العدو .

الاحزاب الدينية : بعض منها صهيوني مثل : أ - الحزب الصهيوني الزراحي : وجمهور انصاره من يهود اوربا الوسطى ويرجع الى عام ١٩٢٣ ، ويؤيده عدد كبير من حاخامي اليهود المتدينين في العالم . ومن ابرز زعمائه الحاخام فيشمان ( ميمون ) وهو في الثمانين من العمر .

ب- حزب العامل الزراحي : وهو اقوى الاحزاب الدينية لانه يوافق على الحلول الاشتراكية في الامور الاقتصادية ولا يتمسك كثيراً بالامور الفلسفية الدينية .

وبعض الاحزاب الدينية غير صهيوني . لا يفقه الا الدين : مثل الآغودات :

ومركزه الرئيسي في نيويورك . ويرفض ان يحمل اسم حزب فهو (جمعية) ويرى اعضاء الآغودات عدم استعمال العنف او اتخاذ اي اجراء قومي حتى يعود المسيح المنتظر ، وعدم الخدمة العسكرية ، وضرورة مراعاة الدين بأوفى الدقة . وبعضهم الف منظمة سرية ارهابية باسم المدافعين عن الدين كادت تنسف الكنيسة بالديناميت عام ١٩٥١ . وهناك عمال الآغودات ، وهناك التقدميون الصهيونيون ... وهناك أخيراً الشيوعيون .

الشيوعيون : واذ كان تاريخ الشيوعية في فلسطين يرجع الى عام ١٩٢٤ فان الحزب الشيوعي قام مع قيام دولة تل ابيب . ولا يقل اعضاءه اليوم عن ٩٠ ألفاً ربعهم من العرب .

هذا التنظيم السياسي كله يستند الى منظمات خلفية ، قديمة ، جاءت نتيجة تاريخ مقعد طويل ابرزها الجمعية الصهيونية : وهي جمعيات شتى باسماء تختلف باختلاف اقطار العالم ورؤساء هذه الجمعيات يتألف منهم المؤتمر الصهيوني العالمي : وهو اعلى هيئة صهيونية في العالم . يقفدمرة كل سنتين . بدأ عام ١٨٩٧ في (بال) وما زال يجتمع الى اليوم في القدس .

وضع في انقضاده الاول برنامج الصهيونية ثم اسس اول مستعمرة اشتراكية في فلسطين (دعانيا أ) ١٨٩٩ ثم اسس الصندوق اليهودي القومي ١٩٠٥ (الكيرن كايبيت) وبنك (انجلو - بالستين) ثم الصندوق اليهودي التأسيسي (الكيرن هايسود) عام ١٩٠٧ ، ثم شركة تحسين الاراضي ، ثم اقام الجامعة العبرية عام ١٩١٣ . واخيراً عام ١٩٢٣ اقام الوكالة اليهودية وعام ١٩٣٣ وضع العلم الصهيوني والنشيد الصهيوني الرسمي (هاتفا) وفي ١٩٤٦ قرر انشاء الدولة اليهودية ووضع لها ميزانية حربية مقدارها (١٥٠٥) مليون جنيه استرليني .

يختار المؤتمر الصهيوني عادة لجنة مؤلفة من ٣٧ عضواً تدعى : (اللجنة التنفيذية الصهيونية) : والمجلس الاداري لهذه اللجنة يتألف من ١٦ عضواً هم المعروفون باسم الوكالة اليهودية ، ومركزها الرئيسي القدس ، ولها فروع في مختلف بلدان العالم ، ونصف اعضاء الوكالة من غير الصهيونيين ليضمن الصهاينة مونة باقي اليهود في العالم .

وتتألف الوكالة من عدد من الدوائر هي : دائرة الهجرة و دائرة الاستيطان و دائرة الاستعمار و دائرة الثقافة والتعليم ، و دائرة الدعاية والاستعلام ، و دائرة تنظيم الشباب و دائرة الشؤون الاقتصادية و دائرة تحسين القدس و دائرة الخالوتسم اي دائرة منظمات يهود العالم ... هي حكومة كاملة ولهذا فكثيراً ما تصطدم مع حكومة تل ابيب ، وقد كان لها من قبل دائرة سياسية و دائرة للامن والدفاع .

وتعتمد الوكالة اليهودية على مؤسسات مالية كبرى هي :

١ - الكيرين كايبيت : (صندوق المال القومي اليهودي) الذي اقيم لشراء الاراضي باسم الشعب اليهودي كله وتأجيرها لليهود فقط . و اموال الصندوق تتجمع من تبرعات ٥ ملايين صندوق للصدقات في مختلف البيوت والدكاكين والمعابد اليهودية .

٢ - الكيرين هايسود : وهي المؤسسة التي تعمل على انشاء المستعمرات وعلى الاستيطان والري .. انهماً لعمل الكيرين كايبيت . وهناك مؤسسات يهودية تساهم في تمويل الدولة .

بنك انجلو - بالستين وهو اليوم (بنك اسرائيل الوطني) تأسس عام ١٩٠٢ في لندن وبدأ عام ١٩٠٣ بفتح فرع له في فلسطين . وهو الذي يصدر النقد الاسرائيلي .

البيكا : (بالستين يديش كولونيزاشين آسوسيشن) وهي مؤسسة

البارون روتشيلد القديمة ويتبعها ٤٢ مستعمرة لها تجارة الخمر في البلاد . الجباية : بلغ عدد الجمعيات اليهودية التي تجمع التبرعات والصدقات ٥ آلاف جمعية فتضايقت الجمعية الصهيونية وبعض الجمعيات الاخرى فاجتمعت على اقامة صندوق موحد للجباية وقد استطاع الصندوق مثلاً عام ١٩٢٨ ان يجمع ٢٥٠ مليون دولار .

الهداسا : (الاتحاد النسائي لانعمال البر) وهي جمعية نسائية في اميركا هدفها رفع المستوى الصحي لليهود في فلسطين . ولها عدة مستشفيات في فلسطين .

وهناك جمعية الجويت : الخيرية وجمعية البوند الاشتراكية التي تقوم الصهيونية ... الخ .

على ان اهم منظمة كبرى في فلسطين هي دون شك المهستدوت : اي (المنظمة) وقد تأسست عام ١٩٢٠ لتضم جميع العمال الاشتراكيين . وقد تقلبت عليها الاحوال كثيراً قبل ان تصبح منظمة لخدمة جميع الشغلة في جميعات تعاونية . وهي تضم اليوم عمال المساباي كما تضم عمال المابام وفيها عمال الصهيونيين العموميين كما فيها الشيوعيون .

والمهستدوت نشاط اقتصادي واسع في جميع النواحي ، فلها (١٢) شركة كبرى ولها مساهمة فعالة في نشر التعليم ، ومؤسستها الصحية (كوبات خوليم) واسعة الفروع في كل البلاد ، والجمعيات والتعاونيات التي تتبعها كثيرة جداً كما ان لها جرائد و فرقاً تمثيلية ورياضية ، ومصرفاً من اكبر المصارف اليهودية .

وننتقل الآن من الوضع السياسي الى الوضع الاجتماعي .

في فلسطين المحتلة اليوم (١٥٠٥٥٠٠٠٠) نسمة من اليهود يضاف اليهم ١٨٩ الف عربي والمجموعة اليهودية خليط غير متجانس ولا متفاهم ، تربطه روابط اربع : رابطة الدين ، و رابطة الاحلام اليهودية المقبلة ، و رابطة التقمة على جميع شعوب الارض ، و رابطة الخوف من العرب ... وما عدا ذلك فالمجموعة من التباين بحيث لا يمكن ان تجد نقاطاً للتقرب بينها ، فمن اقصى الشقرة الى اعتمق السمره ومن الطول الى القصر ومن زرقة العين الى السواد ... ومن اوساط اوروبية الى اوساط هندية ... برج بابل الحديث .

الكتلة الكبرى من يهود فلسطين اتت من وسط اوروبا فهم بين المان وبولونيين ورومانيين ومجريين يبلغون نصف مليون وامان شرق اوروبا وجنوبها فليس هناك اكثر من (٢٠) ألفاً ، وما تبقى فهو من البلاد العربية اولاً : من اليمن والعراق ومراكش ثم من تركيا وليبيا وايران ثم من الهند والحبشة وافريقيا الجنوبية .

ويتوزع السكان حسب الجنس في القرى والمستعمرات فهناك ٨٢ مستعمرة لليهود اوروبا و ٦٧ لليهود فلسطين القدماء و ٥٧ لليهود اليمن . و ٥٣ لليهود العراق الخ .. وهناك تناوب قوي وعميق بين اليهود الشرقيين عامة ويهود الغرب . ولا قيمة اجتماعية للاوائل

( ميشيك شيتوفي ) وهناك اخيراً الموشافا وهي مستعمرات مستقلة فيها خليط من السكان والاحزاب ..  
 على ان نصف المستعمرات الـ ( ٧٠٠ ) انما انشئ منذ سنوات فقط لاغراض دفاعية خاصة ولهذا نجد انها تقوم على الحدود ولا يسكنها الا الجنود المسرحون . وقد يجتارون اختياراً من اعرق العسكريين . فعلى الحدود السورية التي ابعد عنها العرب مسافة ٣٠ كلم يوجد (١٤) مستعمرة في كل منها من ٥٠ - ١٠٠ رجل من مسرحي الجيش ، وعلى الحدود اللبنانية التي اخذت بدورها من العرب (٢٧) مستعمرة على خطين دفاعيين وفي النقب (٢٤) مستعمرة مجموع سكانها (١٢) الف نسمة فقط اهمها ايلات نجر البحر الاحمر (٢٠٠) نسمة فقط .  
 على ان المستعمرات الكبرى القديمة قد اصبحت الآن مدناً كتل ايبب وفانانيا وبتاح تكفا كما ان على خليج حيفا (٤٢) مستعمرة هي عصب الصناعة الحربية والثقيلة في فلسطين ..

ولا يتكلم اليهود لغة واحدة . وبالرغم من الجهود الكبرى التي تبذلها الحكومة والمستدروت فان ٤٠٪ من السكان فقط يعرفون العبرية او بعضها وبالرغم من ان اللغة العبرية والانكليزية هما اللغتان الرسميتان فان لغة التفاهم بين يهود الغرب هي الالمانية التي يتكلمها ٧٠٪ منهم ولغة اليديش التي يعرفها ٨٠٪ منهم . اما يهود الشرق فيتكلمون لغة اوطانهم الاولى وليس في الارض تقريباً لغة هامة لا تجد من يتكلمها في فلسطين ..

- التتمة في العدد القادم -

شاكر مصطفى

دمشق

## مكتبة هاشم - بيروت

تلفون ٢٦٠٧٩

كتب مدرسية - ادبية - روائية - مجلات

ادوات قرطاسية - بالجملة والمفروق

فرع خاص لتصليح وبيع اقلام الحبر

معمل اختام كاوتشوك

فليس هم بالتالي مركز سياسي وكلمة ( شاحور ) و ( ليفاني ) من كلمات التناوب الدارجة على السنة الغربيين . والاقلية العربية هناك مضطهدة ابشع انواع الاضطهاد ويسود بعض مناطقها الى اليوم الحكم العرقي ويمنع العمال العرب من العمل او من مغادرة قراهم ويعطون اجراً اقل من اجر اليهودي .

وقد توقف منذ سنتين التزايد المريع الذي حققه الصهيونيون في فلسطين فقد كان عدد اليهود عام ١٩٤٨ (٧٠٠) الف فقط فاذا هم يبلغون عقب ذلك الطوفان في الهجرة خلال ثلاث سنوات ١٥٤ مليون .

ان اكثر الرؤوس رزانه لا بد ان يميل مع الهجرة بعد ان سمع بقيام الدولة ، لكن هذا المد الذي لم يعرف مثله القرن العشرون قد توقف ، ومال في السنة الماضية الى الجهة السلبية وقد استقبلت تل ابيب هذه السنة (١٢) الفاً فقط بينما ودعت (٤٠) الفاً . وعدد اليهود في العالم هو (١٣) مليوناً ، في روسيا منهم (٤) ملايين وفي نيويورك (٣) وفي فلسطين (١٠٥) وماتبقى موزع في انحاء العالم وقد كشفت جريدة ( كريستيان سنس ) عن الكذبة اليهودية الضخمة التي تدعي ابادته لستة ملايين يهودي والواقع ان الاضطهاد لم يتناول اكثر من عشر هذا العدد بدلالة الارقام الرسمية .

وقد وضع ( بن غوريون ) مشروعه لمدة خمس سنوات على اساس ان يصبح يهود فلسطين ٤ ملايين في نهاية سنة ١٩٥٤ ولكن المشروع فشل وهم يضعون الطعام الآن لاغراء ٤٨ الف مراكشي يكفون بهم . ان مشكلة الاستيعاب وهي من اعقد المشاكل لا يمكن ان تحل مع اتساع فلسطين الحالي ولذلك ما يزال هناك ، رغم توقف الهجرة ، ما يزيد عن ١٥٠ الف مهاجر جديد في ( المعبوت ) يمضغون البؤس في ابنية التنك وفي الخيام والتخاشيب .

وتحاول حكومة تل ابيب والوكالة اليهودية العمل معاً على توطين المهاجرين في المستعمرات .. انها تبلغ الآن ٧٨٤ مستعمرة عدا ١٠٦ قرى عربية .

هذه المستعمرات ، تنتثر كأنفراط العقد في انحاء فلسطين ، بين كبيرة وصغيرة ، على ان لكل مستعمرة الحزب الذي تنتمي اليه والنظام الخاص الذي تتبعه . فمستعمرات ( حزب الماباي ) اي ( كيفوتسا ) اشتراكية تعاونية ( كوبراتيف ) ومستعمرات المابام ( كيبوتس ) اشتراكية يسارية تشبه ( الكوخوز ) السوفياتي ، والموشاف مستعمرة عمالية قد تكون للعمال ( موشاف عوقديم ) وقد تكون زراعة